الوقوع كان الصبر وعدمه سيان فی عدم النفع ان المتقين فی جنات ونعيم فی اية
جنات وای نعيم او فی جنات ونعيم مخصوصة بهم فاكهين ناعمين متلذذين بما اتاهم
ربهم وقری فكهين وفاكهون علی انه الخبر والظرف لغو ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
عطف علی اتاهم ان جعل ما مصدرية او فی جنات او حال باضمار قد من المستكن فی الظرف
او الحال او من فاعل اتی او مفعوله او منهما كلوا واشربوا هنيئا ای اكلا وشربا هنيئا
او طعاما وشرابا هنيئا وهو الذی لا تنغيص فيه بما كنتم تعملون بسببه او بدله وقيل
الباء زايدة وما فاعل هنيئا والمعنی هنا كم ما كنتم تعملون ای جزاوه متكئين علی سرر
مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين الباء لما فی التزويج من معنی الوصل
والالصاق او للسببية اذ المعنی صيرناهم ازواجا بسببهن او لما فی التزويج من معنی
الالصاق والقرن ولذلك عطف والذين امنوا علی حور ای قرناهم بازواج حور
ورفقاء مومنين وقيل انه مبتدا خبره الحقنا بهم وقوله واتبعتهم ذريتهم
بايمان اعتراض للتعليل وقرا ابن عامر ويعقوب ذرياتهم بالجمع وضم التا
للمبالغة فی الكثرة والتصريح بان الذرية تقع علی الواحد والكثير وقرا ابو عمرو
واتبعناهم ذرياتهم ای جعلناهم تابعين لهم فی الايمان وقيل بايمان حال من الضمير
او الذرية او منهما وتنكيره للتعظيم او للاشعار بانه يكفی للالحاق المتابعة فی اصل
الايمان الحقنا بهم ذريتهم فی دخول الجنة او الدرجة كما روی انه صلی الله عليه
وسلم قال ان الله يرفع ذرية المومن فی درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا
هذه الاية وقرا نافع وابن عامر والبصريان ذرياتهم وما التناهم وما نقصناهم
من عملهم من شيء بهذا الالحاق فانه كما يحتمل ان يكون بنقص مرتبة الاباء باعطا
الابناء بعض مثوباتهم يحتمل ان يكون بالتفضيل عليهم وهو اللايق بكمال لطفه
وقرا ابن كثير بكسر اللام من الت يالت وعنه لتناهم من لات يليت والتناهم من الت
يولت وولتناهم من ولت يلت ومعنی الكل واحد كل امری بما كسب رهين
بعمله مرهون عند الله تعالی فان عمل صالحا فكها والا اهلكها وامددناهم
بفاكهة ولحم مما يشتهون ای وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع
النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساوهم بتجاذب كاسا خمرا سماها

باسم

باسم محلها ولذلك انث الضمير فی قوله لا لغو فيها ولا تاثيم ای لا يتكلمون
بلغو الحديث فی اثناء شربها ولا يفعلون ما يوثم به فاعله كما هو عادة الشاربين
فی الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقراهما ابن كثير والبصريان بالفتح ويطوف
عليهم ای بالكاس غلمان لهم مماليك مخصوصون بهم وقيل هم اولادهم الذين
سبقوهم كانهم لولو مكنون مصون فی الصدف من بياضهم وصفايهم وعنه
صلی الله عليه وسلم والذی نفسی بيده ان فضل المخدوم علی الخادم كفضل القمر
ليلة البدر علی ساير الكواكب واقبل بعضهم علی بعض يتساءلون يسال بعضهم
بعضا عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل فی اهلنا مشفقين خايفين من
عصيان الله معتنين بطاعته او وجلين من العاقبة فمن الله علينا بالرحمة او
التوفيق ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة فی المسام نفوذ السموم
وقری ووقانا بالتشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك فی الدنيا ندعوه نعبده
او نساله الوقاية انه هو البر المحسن وقرا نافع والكسائی انه بالفتح الرحيم الكثير
الرحمة فذكر فاثبت علی التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله
وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب
المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا
قطعه قل تربصوا فانی معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون
هلاكی ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا التناقض فی القول فان الكاهن يكون
ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطی عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق
مخيل ولا يتاتی ذلك من المجنون وامر الاحلام به مجاز عن ادايها اليه ام هم قوم
طاغون مجاوزون الحد فی العناد وقری بل هم ام يقولون تقوله اختلقه من تلقا
نفسه بل لا يومنون فيرمونه بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فلياتوا بحديث
مثله مثل القران ان كانوا صادقين فی زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحا فهو
رد للاقوال المذكورة بالتحدی ويجوز ان يكون ردا للتقول فان ساير الاقسام ظاهر
الفساد ام خلقوا من غير شیء ام احدثوا وقدروا من غير شیء من غير محدث ومقدر
فلذلك لا يعبدونه او من اجل لا شیء من عبادة ومجازاة ام هم الخالقون يويد

Copyright © King Saud University